واعتذاري ذنب فهل عند من يعلم عذري به تهى عذر قبول
جيئكتي اصطلي فصلي الى نار كم هاذه الغداة سبيل
فاجابت شواهد الحال عنهم كل حد من دونه مغلول
لا تروقنك الرياض الانيقات فمن دونها ربى وذحول
كم اتاهم قوم على غرة منها وراموا امرا فعز الوصول
وقفوا شاخصين حتى اذا ما لاح للوصل غرة وحجول
وبدت راية الوفا بيد الوجد ونادى اهل الحقائق حولوا
اين من كان يدعينا فهاذا اليوم فيه صبغ الدعاوي يحول
حملوا حملة الفحول ولا يصرع يوم اللقاء الا الفحول
بذلوا انفسا سخت حين شحت بوصال واستصغر المبذول
ثم غابوا من بعد ما افنموها بين امواجها وجاءت سيول
فترتهم الى الرسوم بكل دمهم في طلولها مطلول
نارنا هاذه تضيء لمن يسري بليل لكنها لا تنيل
منتهى الحظ ما تزود منه اللحظ والمدركون ذاك قليل
جاءها من عرفت يبغي اقتباسا وله البسط والمنى والسول
فتعالت عن المثال وعزت عن دنو اليها وهو رسول

فوقفنا كما عهدت حيارى كل عزم من دونها مخذول
ندمع الوقت بالرجاء ونلهيك بقلب غذاؤه التعليل
كلما ذاو كاد من بأس مديرا جاء كأس من الرجا معسول
كلما سولت له النفس امرا حيد عنه وقيل صبر جميل
هاذه حالنا وما وصل العلم اليها وكل حال تحول

قال ابن خلكان في كتاب الوفيات وانما اثبت هاذه القصيدة بتمامها لانها قليلة الوجود وهي مطلوبة وحكي عن بعض المشايخ انه راى في النوم قائلا يقول ما قيل في طريق القوم مثل القصيدة الموصلية يعني هاذه

الفصل الثاني
في الفرق بين علم الظاهر والباطن
وبيان القول على الحلول والاتحاد

قال ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم ان علم الظاهر زينة الارض والملك وعلم الباطن زينة السماء والملكوت وعلماء الظاهر اهل الخبر والسلطان وعلماء الباطن ارباب القلوب والعيان وقال بعضهم علم الظاهر محكوم وعلم الباطن حاكم عليه والمحكوم موقوف حتى يجي الحاكم وقال بعض العارفين علماء الظاهر اذا اشكل عليهم

Copyright © King Saud University